في محل النصب بتعلمون لا بننظر لان معنى الاستفهام فيه يحجب ان يتقدم عليه
عامله فان قلت كيف جاز النظر على الله تعالى وفيه معنى المقابله
قلت هو مستعار للعلم المحقق الذي هو العلم بالشيء موجودا
شبه بنظر الناظر وعيان المعاين في تحققه ﴿ غاظهم ما في القرآن
من ذم عبادة الاوثان والوعيد للمشركين فقالوا ائت بقرآن آخر
ليس فيه ما يغيظنا من ذلك نتبعك ﴿ او بدله بان تجعل مكان آية
عذاب آية رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها فامر بان يجيب
عن التبديل لانه داخل تحت قدرة الانسان وهو ان يضع مكان آية
عذاب آية رحمة مما انزل وان يسقط ذكر الالهة واما الاتيان بقرآن
آخر فغير مقدور عليه للانسان ﴿ ما يكون لي ما ينبغي لي وما يحل
كقوله ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان ابدله من تلقاء نفسي ومن قبل نفسي
الناس من غير ان يأمرني بذلك ربي ﴿ ان اتبع الا ما يوحى الي لا آتي ولا
اذر شيئا من نحو ذلك الا متبعا لوحي الله واوامره ان نسخت آية تبعت
النسخ وان بدلت آية مكان آية تبعت التبديل وليس الي تبديل
ولا نسخ ﴿ اني اخاف ان عصيت ربي بالتبديل والنسخ من عند نفسي
عذاب يوم عظيم فان قلت اما ظهر وتبين لهم العجز عن الاتيان بمثل
القرآن حتى قالوا ائت بقرآن غير هذا قلت بلى ولكنهم كانوا لا
يعترفون بالعجز وكانوا يقولون لو نشاء لقلنا مثل هذا او يقولون افترى على
الله كذبا فينسبونه الى الرسول ويزعمونه قادرا عليه وعلى مثله مع علمهم
بان العرب مع كثرة فصحائها وبلغائها اذا عجزوا عنه كان الواحد منهم
اعجز فان قلت لعلهم ارادوا ائت بقرآن غير هذا او بدله من جهة الوحي

من بيان ما وذلك اشاره الى الذم والوعيد

خط العصر ونظره قوله تعالى لولا انزل علينا الملئكة او نرى ربنا ذكروا امرين [illegible]

من قبل نفسي

كما اتيت بالقرآن من جهته واراد بقوله ما يكون لي ما يتسهل لي وما يمكنني
ان ابدله قلت يرده قوله اني اخاف ان عصيت ربي فان قلت
فما كان غرضهم وهم ادهى الناس وانكرهم في هذا الاقتراح قلت
الكيد والمكر اما اقتراح ابدال قرآن بقرآن ففيه انه من عندك
وانك قادر على مثله فابدل مكانه آخر واما اقتراح التبديل والتغيير
فللطمع ولاختبار الحال وانه ان وجد منه تبديل فاما ان يهلكه
الله فينجوا منه او لا يهلكه فيسخروا منه ويجعلوا التبديل حجة
عليه وتصحيحا لافترائه على الله ﴿ لو شاء الله ما تلوته عليكم
يعني ان تلاوته ليست الا بمشيئة الله واحداثه امرا عجيبا خارجا
عن العادات وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ولم يستمع ولم يشاهد
العلماء ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه علماء فيقرأ عليكم كتابا فصيحا
يبهر كل كلام فصيح ويعلو على كل منثور ومنظوم مشحونا بعلوم من
علوم الاصول والفروع واخبار مما كان وما يكون ناطقا بالغيوب
التي لا يعلمها الا الله وقد بلغ بين ظهرانيكم اربعين سنة تطلعون على
احواله ولا يخفى عليكم شيء من اسراره وما سمعتم منه حرفا من ذلك ولا
عرفه به احد من اقرب الناس منه والصقهم به ﴿ ولا ادراكم به ولا
اعلمكم به على لساني وقرأ الحسن ولا ادرأتكم به على لغة من يقول اعطاته
وارضاته في معنى اعطيته وارضيته وتعضده قراءة ابن عباس ولا انذرتكم
به ورواه الفراء ولا ادرأتكم به بالهمز وفيه وجهان احدهما ان تقلب الالف
همزة كما قيل لبأت بالحج ورثأت الميت وذلك لان الالف والهمزة من واد
واحد الا ترى ان الالف اذا مستها الحركة انقلبت همزة والثاني ان يكون من

الانذار الاعلام مع التخويف